

✽ المحاضرة التاسعة: طرق معالجة التصحر والحد منه ✽

مكافحة التصحر

مكافحة التصحر تعني منع تدهور الأراضي التي تنتج الأخشاب والأحطاب والكأ والمحاصيل. ووفق ما أشاعه **مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية (١٩٩٢)**، أن تكون تنمية موارد الأرض في المناطق الجافة وشبه الجافة تنمية متواصلة (مستدامة)، أي تنمية تحقق العطاء الموصول للنظام البيئي المنتج فيقابل احتياجات الحاضر واحتياجات المستقبل. والتنمية في جميع صورها علاقة تفاعل بين الإنسان (المجتمع) وبين الموارد الطبيعية، وفعل الإنسان يتضمن ثلاثة حزم من الوسائل تستكمل بها جميعا التنمية المتواصلة هي:



(١) الوسائل التقنية



(٢) الوسائل الاقتصادية



(٣) الوسائل الاجتماعية

استراتيجيات إدارة التصحر

للتصحر تأثير مدمر في كثير من البلدان وخاصة النامية منها، لذا يعد من الضروري وضع خطط لإدارة الجفاف والتصحر تشمل القضايا التي يجب معالجتها ووفق ما يأتي:

- (١) وضع خطة بحث مناسبة.
- (٢) التنبؤات بالتصحر وتحسين البحث العلمي خاصة ما يتعلق بتغير المناخ.
- (٣) أنظمة الإنذار المبكر والمراقبة الاستشعار عن بعد بالأقمار الصناعية.
- (٤) أدوات دعم القرار لإدارة التصحر.
- (٥) وضع معايير التربة والمحاصيل والمناخ للزراعة في منطقة زراعية متجانسة بشكل معقول من أجل زراعة منتجات زراعية مربحة وليس بالضرورة الغذاء.
- (٦) وضع قواعد ومعايير للأراضي العشبية والحيوانات، مثل تحديد أحجام القطيع وبيع الماشية قبل حدوث التصحر.
- (٧) تطوير خطط زراعية مستجيبة بمعنى أن الزراعة المربحة لا تقتصر على إنتاج الغذاء، بل المحاصيل النقدية التي يمكن بيعها بشكل مربح.

طرق معالجة التصحر والحد منه

رغم خطورة التصحر إلا أن وسائل مكافحته لم ترتقي بعد إلى مستوى التهديد الذي يمثله على كافة المستويات البيئية والزراعية والاقتصادية والاجتماعية والحضرية والسياسية والأمنية، لذا أصبح ضرورياً جعله في الصدارة في خطط التنمية المستدامة، وتتطلب مكافحة التصحر وضع خطط لتوقيف زحفه واستصلاح الأراضي المتصحرة، وأخرى تشمل إعادة حيوية التربة وخصوبتها وصيانتها في المناطق المعرضة لتهديد التصحر، وتزداد أهمية هذا إذا عرفنا أن **٣٣٪ من سكان العراق عام ٢٠٠٧** يعيشون في الريف حسب تقدير الجهاز المركزي للإحصاء، ويعتمدون بشكل مباشر أو غير مباشر على الزراعة لتوفير الغذاء:

(١) تثبيت الكثبان الرملية ومن أهم الطرق المتبعة في تثبيت الكثبان الرملية استعمال الأسيجة الواقية وإنشاء السدود الترابية والزراعة والتشجير واستخدام مصدات الرياح.



(٢) استخدام الدورات الزراعية وتجنب نظام التبوير واستخدام الممارسات الزراعية الجيدة مثل التبوير السليم للمحاصيل، واستخدام السماد الطبيعي.

(٣) حراثة وغسل التربة الطينية لزيادة خصوبتها والتخلص من الأملاح.

(٤) استخدام أنظمة ري حديثة مثل أنظمة الري بالرش والتنقيط والتفكير في استغلال المياه الجوفية.



(٥) استخدام أنظمة بزل رئيسية وثانوية للتخلص من الأملاح.

(٦) تسهيلات القروض الزراعية وإعفاء المستفيدين منها من الفوائد المترتبة عليها.

(٧) زراعة أنواع جديدة من المحاصيل الزراعية المقاومة للملوحة والحرارة وأقل استهلاكاً للمياه وذات قيمة غذائية عالية.



(٨) تفعيل قانون حماية الغابات والمراعي الطبيعية ومنع قطع الغابات وتوسيع رقعة التشجير وإعادة زراعة الأشجار، اذ تساعد زراعة الحشائش في تثبيت التربة وتقليل التعرية بفعل الرياح والأمطار.

(٩) منع الرعي الجائر ومراقبة كمية القطعان مع حجم المرعى.

(١٠) تشريع قوانين تحد من التجاوز على الأراضي الزراعية وتحويلها إلى استعمالات أخرى.

(١١) السيطرة على تزايد عدد السكان في المناطق الزراعية والهامشية.

(١٢) عقد اتفاقيات مع دول المنابع للأنهار لتحديد حصة عادلة من المياه وتأمين الحاجات كافة وخاصة الزراعية منها.

(١٣) الاهتمام بالبحوث العلمية الزراعية وكليات الزراعة والتربة وإدخال مشكلة التصحر ضمن مناهج الدراسات العليا والمشاريع البحثية في الجامعات العراقية.

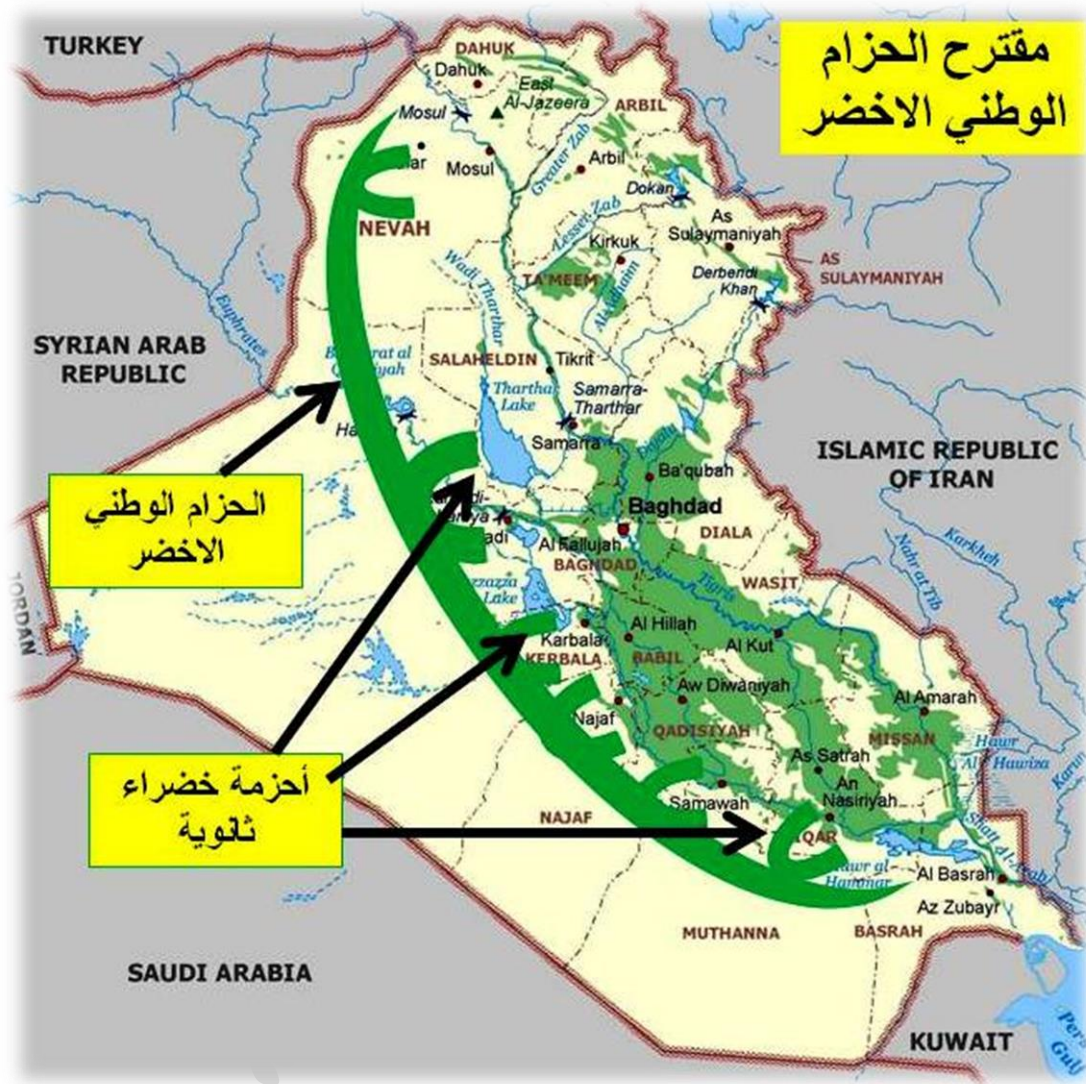
(١٤) تفعيل مشروع العواصف الغبارية والترايبية.



الأراضي الجافة والتصحر..... المرحلة الثانية/ قسم الجغرافيا

(١٥) تفعيل مشروع إطار وطني للإدارة المتكاملة لمخاطر التصحر في العراق.

(١٦) إنشاء الأحزمة الخضراء حول المدن وداخلها وجوانب الطرق وبصورة نظامية ومدرسة، على أن تتولى وزارة الزراعة تحديد أنواع الأشجار والشجيرات، ولا سيما الأشجار والشجيرات لها القدرة على تحمل ظاهرتي الملوحة والجفاف وإلزام الجهات الأخرى بزراعتها.



(١٧) تفعيل قرار مجلس الوزراء ٢٧٢ بتاريخ ٢٠١١/٨/١١ المتضمن عشرين توصية هدفها مكافحة التصحر في العراق.

د. مروه العميدي

٢٠٢٥